

# ٨١. باب قول الله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاء جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله ابن ابي امية وابو جهل - 00:00:00 فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له اترغب وعن ملة عبد المطلب فاعاد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على - 00:00:20 وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل - 00:00:40 الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. هذا اراد المؤلف رحمه الله بهذا الباب ان يبين ان الهداية بيد الله غير انها تنقسم الى قسمين. بداية بمعنى الدلالة والارشاد والبيان - 00:01:00 هذه جعلت للرسول وجعلت للدعاة بعده. كما قال جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله. يعني تدل عليه وتبينه وتدعو اليه الناس ولكن خلق الهدى في القلب وتحبيب الايمان وتزيينه - 00:01:30 ضد هذا ما يملكه الا الله جل وعلا. لان ابا طالب كان حريصا على حماية النبي صلى الله عليه وسلم. كان سيدا في المشركين يعني مطاعم مقدم ولا رئاسته وكان يدافع عنه اشد المدافعات. ولهذا لما رأى الكفار - 00:02:00 كفار قريش ان دعوته تزداد والناس يقبلون عليه. قاطعوهم مقاطعة شديدة هو ومن يناصره بنو هاشم وبنو المطلب آآ انحازوا في ابن من الشعبة المعروفة الان شعبة ابي طالب في مكة. وحوصروا في هذا ما ينبع عليهم - 00:02:30 ولا يشتري منه ولا يتزوج منه ولا يزوجون بقيوا سنتين على هذا الحصار. اشترطوا لهم كتبوا كتاب وعلقوه بالكعبة معاهدة معارضة على هذا النوم كلهم يقاطعون هؤلاء الا اذا سلموا رسول الله لهم - 00:03:00 سيقتلون وقال لهم لا يسلم حتى تكون عنده صرع. يعني نكتة. ولا يمكن. ثم استمر على حمايته بعد ان نقض هذا المعاهدة وافساده لان في ناس نقضوه المقصود انه بقي يحمي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:30 كانوا يشتكون اليه. اه جاءوا اليه مرة من المرات وقالوا ابن اخيك شف احلامنا شف احلام اباءنا وشتما هكذا يقولون. اه اذا كان يريد شيء يريد ان يملكه علينا ملكنا يريد مال نجمع له - 00:04:10 يريد نساء نعطيهم من افضل نسائنا واحسن دعاه صلى الله عليه وسلم قال ان قومك يقولون كذا وكذا. فظن انه سيتخلى عنك. صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم وقال لهم - 00:04:40 والله لو اتالوني الشمس والقمر لا على هذه الدعوة عن هذه الدعوة حتى اموت فقال له امضي في سبيلك وسوف نناصرك فكان يحميه ويحوطه وكان يدعو في ذلك الوقت بهذه الطريقة بحمايته ويدخل الناس من الجبال. مات لما مات تسلطوا عليه اكثر. ونالوا - 00:05:00 دون ما لم ينالوه قبل هذا. ولهذا ذهب الى الطائف لعله يجد من يستجيب له فوجد انا الطائف اشد وانكى. فلما رجع ما استطاع يدخل مكة. تردوه الدخول يعني دخل بحماية رجل. حماية رجل من الكافرين. فبعد ذلك اذن - 00:05:40

الان من هذه الطريقة كان يحبه يريد انه يهتدي ولكن حكمة الله الله جل وعلا وفضله الذي يوزعه على من يشاء. ولهذا قال الله جل وعلا له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. اذا الهداية - [00:06:10](#)

فكيف نطلب من الرسول انه يشفع لنا وانه يفعل كذا؟ يجب ان يكون الطلب كله من الله هو المالك لكل شيء. ولهذا قال في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه - [00:06:40](#)

قال لما حضرت ابا طالب الوفاة الانسان اذا حضرته معروف يعرف ان الموت انه قريب منه. اه الشيء الذي جاءه رسول الله كان عنده جلساء السوء عنده ابو جهل عبد الله ابن - [00:07:00](#)

ابي امية كان عند رأسه مكان فقام ابو جهل وجلس بمكان خوفا انه يأتي الرسول يجلس فيه وقف عنده الرسول صلى الله عليه وسلم وقال يا ان ناداه ناداه برفق ياء - [00:07:30](#)

قل لا اله الا الله كلمة لك بها عند الله. لان لا اله الا الله معناها تبطل الشرك وتجعل الانسان عابدا لله وحده. وهم يعرفون هذا تماما. فنظر اليه كأنه يقولها - [00:07:50](#)

وقال له ابو جهل وزميله اترى عن ملة عبدالمطلب هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. قل لا اله الا الله. ما عاد عليه هذه الكلمة. وقال صلى الله عليه وسلم لولا - [00:08:10](#)

اني اخاف ان تكون نساء قريبش انه خاف من الموت لقلتها. ثم مات يعني ابي ان يقول فاذا صريح بانه مات مشركا. ولهذا سأله العباس قال له يا رسول الله كان عمك ابو طالب يحوطك ويحميك هل نفعته؟ هل تنفعه يوم القيامة؟ قال نعم - [00:08:30](#)

تجده في غمار النار فاشفع فيه فيخرج الى ضحطاح من النار يصل الى يغلي منها دماؤه. يرى انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم يعني اهل النار. فنفعه بهذه تخفيف العذاب عليه والا ما يخرج من النار. لانه مات على الشرك. لهذا قال - [00:09:00](#)

يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله يعني اقول انه قال لا اله الا فابي ان يقولها لان رؤساء السوء يعني ذكروه بهذه الاشياء فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب - [00:09:30](#)

وابى ان يقول لا اله الا الله. وما قال هو ولكن هذا الراوي يقول هو لانه كره ان يضيف الى نفسه ان يقول انا. حكاية بالكلمة انا كلمة مكروهة ما يصلح قال هو على ملة عبد المطلب فمات على ذلك. ثم - [00:10:00](#)

يقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى لما سمع المؤمنون انه يستغفر لعمه يستغفر لابائه ماتوا على الشيك فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا - [00:10:30](#)

مشركين ولو كانوا اولي قربى. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجاهلية. وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لا تبرأ منه. فانتهاوا من ذلك - [00:11:00](#)

نعم. في مسائل الاولى تفسير انك لا تهدي من احببت. الثانية بتفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. الثالثة وهي المسألة الكبرى سيروا قولني صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. يعني كيف صلاة على تفسير - [00:11:20](#)

المسألة الكبرى لان اكثر الناس ما عرفوا معنى لا اله الا الله. يقول لا اله الا الله ويذهب استغيث باصحاب القبور. هذا قول لا اله الا الله. يقول انا اقول لا اله الا الله. آآ لهذا قال - [00:11:50](#)

ان مسألة كبرى لان هذه يجب ان تفهم. فابو جهل عبد الله ابن ميه معنى لا اله الا الله. وابو طالب يعرف معنى لا اله الا الله. لانه لو قال لا اله الا الله استغفر له الرسول. ونفعه - [00:12:10](#)

هذا لان معنى ذلك ابطال الشرك وجعل التأله لله وحده ولكن الذي يدعو مع الله غيره وبقي على شركه لانه وهو يقول لا اله الا الله لانه ما عرفها. نعم - [00:12:30](#)

نعم. يعني ان هذه القصة فيها تفسير لا اله الا الله. هذا مقصود. نعم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان قال للرجل قل لا اله الا - [00:12:50](#)

الله ففبح الله من ابو جهل ومن معه اعلم منه باصل الاسلام. يعني اه بعض المسلمين ابو جهل جماعة اعلم منهم بمعنى لا اله الا الله لانهم ابوا ان يكونوا يعرفون انها تبطل مذهبهم - [00:13:10](#)

اما هؤلاء الاسلام فهم يقولون لا اله الا الله ويصلون ولكنهم يدعون المقبورين ويستغيثون بهم. ويقدمون لهم النذور وما اشبه ذلك. فكيف يجتمع الشرك مع هذا مستحيل. نعم. الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته ومبالغته في - [00:13:30](#)

في اسلام عمه. يعني فيه حرص على اسلام عمه وما حصل. يعني مقصود المؤلف في هذه المسألة يقول ان الرسول هو افضل الخلق عند الله ومع ذلك ما نفع دعوته وحرصه - [00:14:00](#)

كونه يريد اسلام عمه ما اجدى هذا! فاذا الامر لله الامر لله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. نعم. السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه يعني الرافضة يقولون مطالب انه مسلم. وابو وابو بكر - [00:14:20](#)

وعمر كافر كافرين. اه هؤلاء الذين هم اضل خلق الله. نسأل الله ان يعوضوا يعرفون الحق يعرفون الباطل ولكن يريدون ان يطفنوا نور الله ولو استطاعوا ان يسبوا الرسول كذلك غير نعم السابعة كونه - [00:14:50](#)

صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك. استغفر له لانه قال لا لك ما لم انهي فنهى. نعم. الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان. يعني الجلساء - [00:15:20](#)

جلساء السوء الانسان يقتدي بجليسه ويصده عن الحق فيجب ان كون المجالس يكون ينتفع به. اما اذا كان لا ينتفع به فهو الداء العضال ولهذا يقول الناس انظر الى جليس فلان لا تنظر اليه انظر الى جليسه من هو؟ فالجليس - [00:15:40](#)

المجالس يقتدي فهو قدوته. هذا امر ظاهر واضح. لكن نقول خصوصا الشباب يجب ان ينظر في من يصاحب ومن يجالس اذا كنت ان تنتفع منه تستفيد والا فجانبه. لان الامر محدود والعمر ذاهب. والشباب - [00:16:10](#)

اسألوا عن شبابك وقوتك الان الشباب يعقبه المشيب وقد يأتي المرض ويأتي الموت بعد ذلك. الا ينفعك الا من ساعدك على الحق على الحفظ وعلى العلم وعلى العبادة وعلى اما ذهاب العمر باللعب وبالسهر. الامور - [00:16:40](#)

التي لا تجزي شيء هذه ستكون خسارة. جاءت الحديث في السنن وغيرها الا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن شبابه فيما ابلاه؟ وعن عمره في ما ادنى وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق؟ وهل عمل بما علم - [00:17:10](#)

تذكر الاسئلة هذه ابقت شيء؟ ما ابقت شيء. فلا وربك لنسألنهم عما يعملون جميعا ما يعملون. والاسئلة جاءت كثيرة في نعم. هم. التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر كذلك تعظيم الكبراء والعظماء مضر ما ذكر الله جل وعلا ذلك عنهم يوم القيامة - [00:17:40](#)

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا. ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم سهلا كبيرا. هكذا عمم الصديق يصبح عداوة. الاخلاء بعضهم لبعض عدو يوم القيامة الا المتقين. نعم. العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك. لاستدلال الجاهلية بذلك. الشبهة للمؤمن -

[00:18:10](#)

بمبطلين في ذلك استدلال ابي جهل بذلك. يعني ابو جهل يقول يعني الاقتداء بالكبراء والعظماء والمتقدمين هي شبهة الاولين

والاخرين من المشركين. نعم. الحادية عشرة. الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لانه - [00:18:40](#)

لان الرسول قال قل لا اله الا الله. لو قال هذه الكلمة لآخر كلامه واخر الدنيا لنفعت واستغفر له الرسول. ونجا من النار. لكن ابي ان يقوله. نعم لانه قال لانه لو قالها نفعته. الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب - [00:19:10](#)

ضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها. مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلاجل عظمتها او وضوحها عندهم اقتصر عليها. يعني قولها درب عن ملة عبد المطلب. تعظيم الكبراء - [00:19:40](#)